السفير نايف السديري سفير السعودية لدى البحرين في حوار شامل مع «أخبار الخليج»:

البحرين والسعودية علاقات استثنائية

وحدة المصير أساس الشراكة بين البلدين

مجلس التنسيق البحريني السعودي نقل التعاون إلى مرحلة التخطيط الاستراتيجي والتنفيذ المشترك

أجرى الحوار: أنور عبدالرحمن
تصوير: محمد عبدالله

العلاقات البحرينية السعودية ليست علاقة دولتين جارتين فحسب، بل علاقة شعبين جمعتهما روابط الأسرة، ووحدتهما المواقف، وصاغت قيادتهما الحكيمة مسيرة من التعاون والثقة والتكامل امتدت عقودا، حتى أصبحت مثالا يحتذى في العلاقات الأخوية بين الدول.

وعلى امتداد مسيرتها، أثبتت هذه العلاقة قدرتها على تجاوز التحديات ومواكبة التحولات. وفي هذا السياق، يأتي حوار «أخبار الخليج» مع سفير المملكة العربية السعودية لدى مملكة البحرين نايف بن بندر السديري ليقدم قراءة شاملة لمسيرة العلاقات بين البلدين وآفاقها المستقبلية.

ووصف السفير نايف بن بندر السديري العلاقات بين المملكتين بأنها «استثنائية»، مؤكدًا أنها تجاوزت مفهوم العلاقات الدبلوماسية التقليدية لتغدو شراكة استراتيجية متكاملة تستند إلى التاريخ المشترك، ووحدة المصير، والروابط الاجتماعية الوثيقة، وتحظى برعاية واهتمام مباشر من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وأخيه حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة، وبدعم ومتابعة من صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، وصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد رئيس مجلس الوزراء.

وأكد السفير السديري أن مجلس التنسيق السعودي البحريني نقل التعاون بين البلدين إلى مرحلة جديدة تقوم على التخطيط الاستراتيجي والتنفيذ المشترك، وأسهم في إطلاق مبادرات نوعية شملت مختلف القطاعات الاقتصادية والتنموية، مشيرًا إلى أن المرحلة المقبلة تحمل فرصًا واعدة لتعزيز التعاون في مجالات الاقتصاد الرقمي، والذكاء الاصطناعي، والطاقة النظيفة، والصناعات المتقدمة، والخدمات اللوجستية.

وشدد على أن أمن المملكة العربية السعودية ومملكة البحرين يمثل منظومة واحدة، وأن التنسيق الوثيق بين البلدين يشكل ركيزة أساسية في مواجهة التحديات الإقليمية، مؤكدًا دعم المملكة الكامل للإجراءات السيادية التي تتخذها البحرين لحماية أمنها واستقرارها.

كما تناول السفير آفاق التعاون الاقتصادي، ودور الصندوق السعودي للتنمية في تنفيذ مشاريع حيوية بالمملكة، ومستجدات مشروع مدينة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الطبية، وأهمية جسر الملك حمد في تعزيز حركة التجارة والنقل، إضافة إلى الفرص التي ستتيحها استضافة المملكة كأس العالم لكرة القدم 2034، مؤكدًا أن المرحلة المقبلة ستشهد مزيدًا من التكامل بين البلدين بما يخدم مصالح الشعبين الشقيقين ويعزز أمن الخليج وازدهاره.. فيما يلي نص الحوار:

○ سفير المملكة العربية السعودية لدى مملكة البحرين نايف بن بندر السديري.

❝ نتطلع إلى بناء مستقبل أكثر ازدهارًا وتكاملا بما يحقق تطلعات مواطني البلدين ويعزز مكانتهما على المستويين الإقليمي والدولي

العلاقات البحرينية السعودية

– كيف تقيّمون مستوى العلاقات الأخوية الراسخة بين مملكة البحرين والمملكة العربية السعودية في ظل القيادة الحكيمة لحضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة، وأخيه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وما تحظى به من دعم ومتابعة من صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء بالمملكة العربية السعودية؟

إذا أردنا أن نَصف العلاقات السعودية البحرينية بكلمة واحدة، فإنها «استثنائية»؛ فهي ليست مجرد علاقات دبلوماسية بين دولتين شقيقتين، وإنما هي علاقة متجذرة في التاريخ، وقائمة على وحدة المصير، والروابط الأسرية والاجتماعية، والثقة المتبادلة، والرؤى المشتركة تجاه مختلف القضايا الإقليمية والدولية.

وقد حظيت هذه العلاقة برعاية كريمة من مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وأخيه حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة، حفظهما الله، كما أنها تحظى بمتابعة مباشرة واهتمام بالغ من صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، وأخيه صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، وهو ما انعكس بصورة واضحة على مستوى التنسيق والتعاون بين البلدين في مختلف المجالات.

واليوم، لم تعد العلاقات السعودية البحرينية تقتصر على التعاون السياسي، بل أصبحت شراكة استراتيجية متكاملة؛ تشمل الأمن والدفاع، والاقتصاد، والاستثمار، والطاقة، والصحة، والتعليم، والثقافة، والتقنية، إضافة إلى التنسيق المستمر في المحافل الإقليمية والدولية، بما يخدم مصالح البلدين ويعزز أمن المنطقة واستقرارها.

كما أثبتت الأحداث والمتغيرات التي شهدتها المنطقة خلال السنوات الماضية متانة هذه العلاقة وقدرتها على التعامل مع مختلف التحديات بروح الفريق الواحد، وهو ما يعكس عمق الثقة المتبادلة ووحدة الرؤية بين القيادتين والشعبين الشقيقين.

ولا شك أن ما نراه اليوم من تطور متسارع في العلاقات هو نتيجة طبيعية لهذا الإرث التاريخي، وللرؤية المشتركة التي تتطلع إلى بناء مستقبل أكثر ازدهارًا وتكاملا، بما يحقق تطلعات مواطني البلدين، ويعزز مكانتهما على المستويين الإقليمي والدولي.

○ السفير السعودي خلال حواره مع رئيس التحرير بحضور المدير العام.

جسر الملك فهد أصبح جسرا للتواصل الإنساني قبل أن يكون معبرا بريا

– يحظى مجلس التنسيق السعودي البحريني برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، وصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، بمكانة محورية في مسيرة التعاون بين البلدين. كيف تقيّمون دور المجلس في الارتقاء بالعلاقات الثنائية؟ وما أبرز الإنجازات التي حققها منذ تأسيسه، وما الأولويات التي تتطلعون إلى تعزيزها خلال المرحلة المقبلة؟

يمثل مجلس التنسيق السعودي البحريني أحد أهم الإنجازات المؤسسية في تاريخ العلاقات بين البلدين الشقيقين، لأنه نقل التعاون من مرحلة التنسيق التقليدي إلى مرحلة التخطيط الاستراتيجي والتنفيذ المشترك، وفق رؤية واضحة يقودها سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء في البلدين.

وقد أسهم المجلس منذ إنشائه في إطلاق العديد من المبادرات النوعية، وتعزيز التنسيق بين الجهات الحكومية، وتسريع تنفيذ المشروعات المشتركة، بما شمل قطاعات الاقتصاد والاستثمار، والطاقة، والنقل، والصحة، والتعليم، والأمن، والثقافة، والتحول الرقمي. كما وفر إطارًا مؤسسيًا لمتابعة تنفيذ المبادرات وقياس نتائجها، وهو ما أسهم في رفع كفاءة التعاون الثنائي.

ومن أبرز ما يميز المجلس أنه لا يكتفي بإدارة العلاقات القائمة، وإنما يعمل على استشراف الفرص المستقبلية، بما ينسجم مع مستهدفات رؤية 2030 والخطط التنموية في مملكة البحرين، ويعزز التكامل الاقتصادي بين البلدين.

وأعتقد أن المرحلة المقبلة تحمل فرصًا واعدة لتعميق التعاون في مجالات الاقتصاد الرقمي، والذكاء الاصطناعي، والصناعات المتقدمة، والطاقة النظيفة، والخدمات اللوجستية، والأمن الغذائي، إضافة إلى دعم الاستثمارات المتبادلة وتمكين القطاع الخاص من القيام بدور أكبر في تحقيق التنمية المشتركة.

وما يبعث على التفاؤل أن الإرادة السياسية لدى قيادتي البلدين، مقرونة بعمل مؤسسي منظم عبر مجلس التنسيق، توفر جميع المقومات اللازمة للانتقال بالعلاقات السعودية البحرينية إلى آفاق أوسع خلال السنوات المقبلة.

– في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية المتسارعة، كيف ترون الدور المشترك الذي يمكن أن تضطلع به البحرين والسعودية في ترسيخ الأمن والاستقرار ودعم السلام والتنمية في المنطقة؟

تنطلق المملكة العربية السعودية ومملكة البحرين من قناعة راسخة بأن الأمن والاستقرار يمثلان الأساس الذي تقوم عليه التنمية والازدهار، وأن مواجهة التحديات الإقليمية والدولية تتطلب تنسيقًا مستمرًا وتعاونًا وثيقًا بين الدول الشقيقة والصديقة.

ومن هذا المنطلق، يحرص البلدان على توحيد مواقفهما تجاه مختلف القضايا الإقليمية والدولية، كما تؤكد المملكة دائمًا أن احترام سيادة الدول، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، والالتزام بميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي، تمثل مبادئ أساسية لتحقيق الأمن الإقليمي، وهي مبادئ تتوافق بشأنها رؤى المملكة والبحرين بصورة كبيرة.

وفي الوقت نفسه، فإن البلدين لا ينظران إلى الأمن من منظور عسكري فقط، بل يؤمنان بأن التنمية الاقتصادية، وتعزيز فرص الاستثمار، وتمكين الشباب، ودعم الابتكار، تمثل جميعها عناصر أساسية لتحقيق الأمن والاستقرار المستدام.

لقد أثبتت التجربة أن التنسيق السعودي البحريني كان دائمًا عاملا مهمًا في دعم استقرار المنطقة، ونثق بأن هذا الدور سيزداد أهمية خلال المرحلة المقبلة في ظل ما تشهده المنطقة والعالم من تحولات متسارعة.

– العلاقات البحرينية السعودية لا تقوم فقط على التعاون الرسمي، وإنما على روابط اجتماعية وإنسانية وثيقة بين الشعبين، كيف ترون أهمية هذا البعد في ترسيخ العلاقات الثنائية؟

في تقديري، يمثل البعد الإنساني والاجتماعي السر الحقيقي الذي يميز العلاقات السعودية البحرينية عن غيرها من العلاقات الثنائية؛ فالعلاقة بين الشعبين سبقت الكثير من الاتفاقيات والمؤسسات، وهي علاقة تقوم على روابط تاريخية وعائلية واجتماعية عميقة، تجسدت عبر عقود طويلة من التواصل والمحبة والاحترام المتبادل.

ويعد جسر الملك فهد أحد أبرز الشواهد على هذه العلاقة، إذ لم يكن مجرد مشروع هندسي أو ممر للنقل، بل أصبح جسرًا للتواصل الإنساني، يعبره ملايين المسافرين سنويًا، وأسهم في تعزيز الزيارات الأسرية، والحركة التجارية، والسياحة، والتبادل الثقافي، حتى أصبحت الحدود بين البلدين تجسد مفهوم التكامل أكثر من كونها نقطة عبور.

كما نلمس بصورة مستمرة حجم المحبة المتبادلة بين الشعبين في مختلف المناسبات الوطنية والاجتماعية والرياضية والثقافية، وهو ما يعكس عمق الروابط التي تجمعهما، ويمنح العلاقات الرسمية بعدًا إنسانيًا يصعب أن تجده في كثير من العلاقات الدولية.

ولعل ما شهدناه مؤخرًا من تفاعل الشعبين خلال مختلف المناسبات، ومن تعاون وتكاتف في الظروف الاستثنائية، يؤكد أن هذه العلاقة ليست علاقة مصالح آنية، وإنما هي علاقة أخوة راسخة ومتجددة، تستمد قوتها من التاريخ، وتعززها رؤية مشتركة للمستقبل.

ومن هذا المنطلق، تحرص السفارة دائمًا على دعم المبادرات الثقافية والمجتمعية التي تعزز التقارب بين الشعبين، لأننا نؤمن بأن العلاقات بين الدول تبدأ من الإنسان، وأن قوة العلاقات الرسمية تزداد رسوخًا عندما تستند إلى محبة حقيقية بين الشعوب.

التعاون الاقتصادي والتنموي

– تشكل العلاقات الاقتصادية والتجارية أحد الأعمدة الاستراتيجية في دعم العلاقات المشتركة بين البلدين الشقيقين، كيف تنظرون إلى حجم التبادل التجاري بين البلدين؟ وما أبرز القطاعات التي تمتلك فرصًا أكبر لتعزيز التعاون التجاري والاستثماري؟

جسر الملك حمد سيشكل نقلة نوعية في التجارة والسياحة والربط الخليجي

العلاقات الاقتصادية بين المملكة العربية السعودية ومملكة البحرين تمثل امتدادًا طبيعيًا للعلاقات الأخوية الراسخة بين البلدين، وهي اليوم إحدى الركائز المهمة التي تعزز الشراكة الاستراتيجية بينهما؛ فالقرب الجغرافي، والتداخل الاجتماعي، ووحدة الرؤى الاقتصادية، كلها عوامل جعلت التعاون التجاري والاستثماري بين البلدين يتطور بصورة مستمرة.

ونحن ننظر إلى حجم التبادل التجاري بين البلدين بوصفه مؤشرًا مهمًا على متانة العلاقة الاقتصادية، لكنه في الوقت نفسه لا يزال يحمل فرصًا أكبر للنمو